Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 358-370
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

Roman-Numidian relations and their impact on the fall of Carthage

Ahmed Aboulqasim Ahmed*
Department of History, Faculty of Education, Wadi Al-Shati University, Libya
* **Email (for reference researcher):** Ahmed76titoush@gmail.com

العلاقات الرومانية النوميدية وأثرها في سقوط قرطاجه

احمد ابوالقاسم احمد
قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة وادى الشاطئ ، ليبيا

تاريخ الاستلام:01-06-2026، تاريخ القبول:12-08-2026، تاريخ النشر17-08-2026

Abstract
This study aims to analyze the Roman–Numidian relations in North Africa and their impact on the fall of Carthage, focusing on the strategic role of the Numidians in the political and regional balance before and during the Punic Wars. The study shows that Numidia, due to its geographical location and political-military structure, played an influential role in its relations with Rome and Carthage, as Rome used it as a tool to gradually undermine Carthaginian power. The study also indicates that the Roman–Numidian alliance contributed directly and indirectly to weakening Carthage politically and militarily, paving the way for its final fall in 146 B.C. The findings suggest that understanding these relations provides insight into the nature of regional transformations in North Africa and the role of local powers in the struggles of great powers.

Keywords: Roman–Numidian Relations, Numidia, Carthage, Fall of Carthage .

الملخص
يهدف هذا البحث إلى تحليل العلاقات الرومانية–النوميدية في شمال إفريقيا وأثرها في سقوط قرطاجة، مع التركيز على الدور الاستراتيجي للنوميديين في التوازنات السياسية والإقليمية قبل وأثناء الحروب البونيقية، وقد أظهرت الدراسة أن نوميديا ذات موقع جغرافي ومهم ، وأن بنيتها السياسية والعسكرية، شكلت طرفًا مؤثرًا في علاقاتها مع روما وقرطاجة، حيث استخدمتها روما كأداة لتقويض القوى القرطاجية تدريجيًا.
كما أوضح البحث أن التحالف الروماني–النوميدي أسهم بشكل مباشر وغير مباشر في إضعاف قرطاجة سياسيًا وعسكريًا، ما مهد لسقوطها النهائي عام (146 ق.م)، وتشير النتائج إلى أن فهم هذه العلاقات يتيح استيعاب طبيعة التحولات الإقليمية في شمال إفريقيا، ودور القوى المحلية في صراعات القوى الكبرى.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الرومانية – النوميدية، سقوط قرطاجة.

المقدمة:
شهد حوض البحر المتوسط خلال القرون الأخيرة قبل الميلاد صراعات سياسية كبيرة، مع صعود روما كقوة إقليمية صاعدة، ووجود ممالك محلية في شمال إفريقيا أبرزها نوميديا، التي امتازت بموقع جغرافي استراتيجي وبنية قبلية قوية، حيث بدأت العلاقات الرومانية–النوميدية في بداياتها بالتعاون والتفاهم لسد الغزو القرطاجي، وسعت روما إلى تأمين حدودها في أوربا وتوسيع نفوذها، بينما رأى النوميديون في ذلك فرصة لتعزيز مكانتهم الإقليمية ومواجهة خصومهم، خاصة قرطاجة .
مع الوقت، أصبح التحالف الروماني–النوميدي أداة استراتيجية لتقويض القوى القرطاجية، إذ ساهم بشكل مباشر وغير مباشر في إضعاف قرطاجة سياسيًا وعسكريًا، ما مهد لسقوطها النهائي، وبذلك يهدف هذا البحث إلى تحليل طبيعة العلاقات الرومانية–النوميدية، وتطورها عبر المراحل المختلفة، وفهم أثرها في التوازنات الإقليمية وسقوط قرطاجة.

إشكالية البحث
قبل الخوض في تفاصيل البحث، يلاحظ أن سقوط قرطاجة لم يكن نتيجة لأحداث عسكرية فحسب، بل كان نتاجًا لتحالفات معقدة في العلاقات الإقليمية، وقد لعبت نوميديا بموقعها الاستراتيجي وقوتها العسكرية، دورًا محوريًا في هذه

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التحولات، حيث ارتبطت بعلاقات سياسية وعسكرية مع روما هدفت إلى تحقيق مصالح الطرفين ومن هنا يبرز التساؤل الرئيس للبحث:

- **ما أثر العلاقات الرومانية– النوميدية على التوازن السياسي والعسكري في شمال إفريقيا، وكيف ساهم هذا التحالف في سقوط قرطاجة عام (146 ق.م)؟**

ومن ذلك تصاغ التساؤلات التالية:

1- ما طبيعة التحالف الروماني–النوميدي قبل وأثناء الحروب البونيقية؟
2- كيف أسهمت سياسات نوميديا وتحركاتها العسكرية في إضعاف القوى القرطاجية؟
3- ما النتائج المباشرة وغير المباشرة لهذا التحالف بعد سقوط قرطاجة وتوازن القوى الإقليمية؟

أهمية البحث

1- يساهم في توضيح طبيعة العلاقات السياسية والعسكرية بين القوى الإقليمية الكبرى قبل وأثناء الحروب البونيقية، وتحديد دور نوميديا في التوازن الإقليمي.
2- يتيح تحليل العوامل المباشرة وغير المباشرة التي أدت إلى إضعاف قرطاجة، مع التركيز على التحالف الروماني–النوميدي كعامل حاسم في سقوطها عام (146 ق.م).
3- يوضح كيف يمكن للممالك المحلية، مثل نوميديا، أن تؤثر على مسار الصراعات الإقليمية الكبرى وتعيد تشكيل موازين القوى بين الإمبراطوريات.

أهداف البحث

1- دراسة طبيعة التحالفات والاتصالات السياسية والعسكرية بين روما ونوميديا قبل وأثناء الحروب البونيقية.
2- تقييم الدور المباشر وغير المباشر للعلاقات الرومانية–النوميدية في إضعاف القوة القرطاجية والمساهمة في سقوطها عام (146 ق.م).
3- إبراز دور القوى المحلية، مثل نوميديا، في التأثير على الصراعات الإقليمية الكبرى وإعادة تشكيل خريطة القوى.

منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، الذي يتيح تتبع الأحداث والوقائع السياسية والعسكرية في شمال إفريقيا خلال الفترة الرومانية–النوميدية، كما استخدم البحث التحليل الاستنباطي لدراسة العلاقات بين القوى الإقليمية، وتحديد أثر التحالف الروماني–النوميدي على سقوط قرطاجة.

وقد تم جمع المعلومات من مصادر أولية كلاسيكية مثل بوليبوس، ليفيوس، وسالوست، بالإضافة إلى دراسات حديثة تحليلية لتقديم رؤية متكاملة ومتوازنة تربط بين الوقائع التاريخية والتحليل السياسي والعسكري.

الدراسات السابقة

1- **دراسة للباحث أبو القاسم سعد الله (2025م)، بعنوان: " دور الجيوش النوميدية في الحرب البونية الثانية (218 - 202 ق.م) " مجلة التاريخ المتوسطي. المجلد 07 ، العدد 01 . شهر جوان 2025 - الجزائر.**

تناولت هذه الدراسة الجيوش النوميدية ودورها في الحرب البونية الثانية الممتدة من(218 الى 202 ق. م) والتي دارت بين القوات القرطاجية بقيادة حنبعل بن هاملكار برقة والقوات الرومانية بقيادة بوبليوس كورنيليوس سكيبيو (Publius Cornelius Scipio)، بهدف ضرب القرطاجيين في عقر دارهم وإزاحتهم من منطقة الحوض الغربي للبحر الأبيض التوسط التي كانت محل أنظار الامبراطورية الرومانية ، كما نسعى إلى الكشف عن كيفية استمالة الرومان والقرطاجيين الطرف النوميدي في هذا الصراع، لينضم سيفاكس الى الجانب القرطاجي ويتحالف ماسينيسا بجيشه مع الرومان، ويخوض معهم هذه الحرب، وينقلب بذلك على القرطاجيين بعد أن حارب الى جانبهم في اسبانيا .

2- **بن ساعد روزة (بعنوان:(الدبلوماسية النوميدية في حوض المتوسط من القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ق.م) رسالة ماجستير- (جامعة مولود معمري، تيزي وزو)- الجزائر (2025) .**

هدفت هذه الدراسة، المقدمة كرسالة ماجستير في جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، إلى تحليل السياسة والدبلوماسية النوميدية في علاقاتها مع القوى الكبرى، بما فيها روما وقرطاجة، وبيان كيفية استخدام التحالف الدبلوماسي كأداة لتحقيق أهداف سياسية أثناء الحروب البونيقية، وأظهرت نتائج الدراسة أن نوميديا لعبت دورًا استراتيجيًا مهمًا من خلال تحالفاتها، مما ساهم في تغيير موازين القوى بين روما وقرطاجة. كما أبرزت كيف استخدمت روما هذا التحالف لتحقيق مصالحها الإقليمية تدريجيًا، وهو ما ساعد في إضعاف قرطاجة قبل سقوطها النهائي.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3- **دراسة توفيق مسعود راشد (2015)، بعنوان: (سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجة سنة 146 ق.م) بحث منشور في مجلة علمية محكمة (كلية الآداب، جامعة دمياط) - بمصر.**

كشف البحث عن سياسة الرومان في نوميديا وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجة سنة (146 ق.م) مستعرضًا المملكة النوميدية في شكلها القبلي، مملكة نوميديا الغربية والشرقية، التطور الاقتصادي في نوميديا في مجال (الزراعة، الرعي، الصيد)، الصناعة وتضمنت صناعة (الفخار، الملابس، الحلي، الأسلحة)، التجارة موضحًا علاقة الرومان بالأمراء المحليين في نوميديا والتي مرت بثلاث مراحل مرحلة (القوة، الضعف الاحتلال)، وخلص البحث إلى إن الحكم الفعلي في المملكة النوميدية بعد نهاية سيفاكس كان بيد الرومان، وأن الملوك النوميدين كانوا بمثابة أتباع في شكل حكام، وهم يسيرون وفق المصالح الرومانية، فضلًا عن تأثر نوميديا بالصراعات سواء تلك التي وقعت بين روما وقرطاجة أو بين الرومان مع بعضهم من خلال الحروب الأهلية الرومانية مما جعل نوميديا عرضة للانقسامات بين الأطراف المتنازعة.

4- **دراسة كيحل البشير (2020) بعنوان: (قرطاجة والممالك النوميدية: دراسة في الأصول التاريخية (من القرن 12 ق.م إلى 146 ق.م) – بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية -السودان.**

هدفت هذه الدراسة، المنشورة في مجلة الدراسات التاريخية بالجزائر، إلى تقديم تحليل تاريخي عام للعلاقات بين قرطاجة والممالك النوميدية ضمن السياق الأوسع لتاريخ شمال إفريقيا، مع إبراز التأثير المتبادل بين قرطاجة والممالك النوميدية عبر القرون وفهم تحالف القوي في المنطقة.

وأظهرت نتائج الدراسة أن العلاقات بين قرطاجة والممالك النوميدية كانت متشابكة ومعقدة، وشملت التحالفات والصراعات المباشرة وغير المباشرة. كما أبرزت كيف لعبت نوميديا دورًا مؤثرًا في تعديل موازين القوى بين روما وقرطاجة على مر الزمن، مما ساهم في تسهيل سقوط قرطاجة عام (146 ق.م).

الفرق بين دراستي والدراسات السابقة

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة في عدة محاور وهي:

1- **التركيز المباشر على العلاقة الرومانية–النوميدية:** بينما ركزت الدراسات السابقة على الجوانب العسكرية أو الدبلوماسية للنوميديين أو على تاريخ قرطاجة بشكل عام، فإن هذا البحث يتناول التحالف الروماني–النوميدي بشكل شامل وتحليلي، ويربط بين السياسية والدبلوماسية والعسكرية وتأثيرها على سقوط قرطاجة.

2- **التحليل السببي لسقوط قرطاجة:** على عكس الدراسات السابقة التي اقتصرت غالبًا على وصف الأحداث أو تقديم رؤى عامة، يهدف البحث الحالي إلى استقصاء أثر هذا التحالف على التوازنات الإقليمية وتحديد دوره المباشر وغير المباشر في إضعاف قرطاجة.

3- **المنهجية المتكاملة:** يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي الذي بين المصادر الأولية الكلاسيكية والدراسات الحديثة، لتقديم رؤية متكاملة تربط بين التحليل السياسي والعسكري، وهو ما لم تقدمه الدراسات السابقة بنفس العمق والتركيز.

الفصل الأول: الإطار التاريخي والسياسي للعلاقات الرومانية–النوميدية

لقد اتسمت العلاقات الرومانية–النوميدية في مراحلها الأولى بطابع غير مباشر، حيث لم تكن قائمة على صراعات مفتوحة، بل على تواصل سياسي وعسكري محدود تحكمه المصالح المتبادلة، فقد أدركت روما أهمية التحالف مع القوى المحلية في شمال إفريقيا لتأمين حدودها وتسهيل توسعها، بينما رأت نوميديا في هذا التواصل فرصة لتعزيز مكانتها الإقليمية وتثبيت نفوذها في مواجهة خصومها، ويُلاحظ أن هذه العلاقات نشأت في ظل وجود قرطاجة كقوة بحرية وتجارية مهيمنة في غرب المتوسط، الأمر الذي جعل أي تقارب روماني–نوميدي يحمل أبعادًا استراتيجية تتجاوز الحدود ، غير أن هذا التقارب ظل في بداياته محكومًا بحسابات دقيقة، ولم يتحول إلى تحالف واضح إلا في مراحل لاحقة، حين تداخلت المصالح وتغيرت موازين القوى(بوليبوس، 1997، الكتاب الثالث، ص. 217).

المبحث الأول: نوميديا في شمال إفريقيا قبل التدخل الروماني

شكّلت نوميديا كيانًا سياسيًا مهمًا في شمال إفريقيا قبل التدخل الروماني، لما تمتعت به من موقع جغرافي استراتيجي وبنية اجتماعية قبلية أخذت في التحول نحو تنظيم سياسي أكثر استقرارًا، وقد أسهمت مواردها البشرية وقدراتها العسكرية في تعزيز حضورها الإقليمي، وجعلها طرفًا مؤثرًا في التوازنات السياسية بغرب البحر المتوسط، ولا سيما في علاقتها مع قرطاجة، قبل أن تدخل لاحقًا في دائرة النفوذ الروماني (مهران، 2005، ص. 98).

1- الأصل التاريخي للنوميديين

نشأت مملكة نوميديا في شمال إفريقيا خلال القرن الثالث قبل الميلاد، وكانت تشغل منطقة واسعة تمتد في حدود الجزائر وتونس الحالية، وقد أطلق عليها المؤرخون القدماء اسم نوميديا للدلالة على أراضي السكان المحليين، وقد انبثقت هذه المملكة من اتحاد مجموعات قبلية رئيسية، أبرزها الماسيلي شرقي المنطقة والماسيسيلي في الغرب، وكان كل من هذين الحزبين يتنازع النفوذ مع جارتيه القويتين قرطاجة وروما، في سياقات متعددة قبل وأثناء الحروب البونيقية الثانية (غانم، 2002، ص. 72).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقد تميز المجتمع النوميدي ببنية قبلية متماسكة وبقدرات عسكرية عالية، ما أهّله لأن يكون قوة مؤثرة في المنطقة قبل التدخل الروماني. وعندما توحدت القبائل الكبرى في عهد ماسينيسا بعد الحرب البونية الثانية، استطاع هذا الزعيم أن يوحّد أجزاء واسعة من نوميديا ويحافظ على استقلال مملكته لفترة طويلة، مما عزز من مكانتها الإقليمية وأتاح لها الدخول في تحالفات استراتيجية مع القوى الكبرى آنذاك (كامبس، 1998، ص. 85).

ولا شك أن موقع نوميديا الجغرافي الغني بالموارد الطبيعية والقدرات البشرية كان سببًا في صعودها ككيان سياسي مهم في شمال إفريقيا قبل أن تتحول لاحقًا إلى منطقة نفوذ روماني بعد سقوط قرطاجة وسلسلة من التغيرات السياسية التي شهدتها المنطقة (بيلي، 2018).

2 - البنية السياسية والاجتماعية

كانت مملكة نوميديا مملكة قبلية بطبيعتها، حيث اعتمد نظامها السياسي على القبائل المستقلة التي كان يحكمها رؤوساء أو أمراء محليين، وكان لكل قبيلة مجلس شيوخ يشارك في اتخاذ القرارات المهمة، وعلى الرغم من هذا الطابع القبلي تميزت نوميديا بوجود هيكلية سياسية شبه مركزية، ظهرت بوضوح في عهد الملك ماسينيسا، الذي نجح في توحيد القبائل الكبرى تحت حكم مركزي ، مع المحافظة على الولاءات القبلية التقليدية(يفصح، 2025، ص. 25).

أما من الناحية الاجتماعية، فقد كان المجتمع النوميدي مقسّمًا إلى عدة طبقات اجتماعية وعسكرية، حيث لعب المحاربون دورًا رئيسيًا في حماية الأراضي وتوسيع النفوذ، بينما تولت العائلات النبيلة مهام القيادة السياسية والدبلوماسية، كما كان الاقتصاد النوميدي يعتمد على الرعي والزراعة والتجارة المحدودة، مما أتاح للنوميديين الاستقلالية الاقتصادية والاجتماعية نسبيًا قبل التدخل الروماني، ولقد مكّنت هذه البنية السياسية النوميدية من المرونة في التحالفات والتفاوض مع القوى الكبرى، مثل روما وقرطاجة، ما جعل مملكة نوميديا محوراً أساسيًا في الصراعات الإقليمية بشمال إفريقيا، وخاصة خلال الحروب البونيقية(يفصح، 2025، ص. 30). .

3 - نوميديا الجيوسياسي وأهميته في غرب المتوسط

مثّلت نوميديا خلال الفترة البونيقية أحد أهم الأقاليم الجيوسياسية في غرب البحر المتوسط، نظرًا لموقعها بين المجال القرطاجي الساحلي والمجال الإفريقي الداخلي، وامتدادها على مساحات واسعة من شمال إفريقيا، تشمل مناطق خصبة، وسهولًا استراتيجية، ومسارات تجارية برية تربط الشرق بالغرب، وقد جعلها هذا الموقع عنصرًا محوريًا في الصراعات الإقليمية، ومجالًا حيويًا للتنافس بين القوى الكبرى، ولا سيما روما وقرطاجة، ومن الناحية الجيوسياسية، لم تكن نوميديا مجرد مجال نفوذ تابع، بل تحولت إلى فاعل إقليمي مؤثر استطاع توظيف موقعه الاستراتيجي لتحقيق مصالحه السياسية والعسكرية، فقد مكّنها هذا الموقع من التحكم النسبي في طرق التجارة البرية العابرة لشمال إفريقيا، إضافة إلى قربها من الموانئ القرطاجية، مما منحها قدرة على التأثير غير المباشر في الحركة التجارية والاقتصادية لقرطاجة (بنابو، 1986، ص. 52).

كما برزت الأهمية الجيوسياسية لنوميديا بشكل أوضح خلال الحروب البونيقية، حيث أدركت روما مبكرًا أن السيطرة على المجال الإفريقي الداخلي لا يمكن أن يتحقق دون كسب نوميديا وتحالفها معها، ومن هنا عملت على بناء تحالف استراتيجي معها، خاصة في عهد الملك ماسينيسا، الذي أعاد تشكيل بعض القبائل النوميدية وعزز من قوة المملكة سياسيًا وعسكريًا، مما جعلها حليفًا لا غنى عنه في الاستراتيجية الرومانية الهادفة إلى تطويق قرطاجة بريًا وعزلها عن عمقها الإفريقي وعلى الصعيد العسكري ساهم الموقع الجيوسياسي لنوميديا في تعزيز دور جيشها ولا سيما السلاح النوميدي الذي اشتهر بالمرونة وسرعة الحركة والقدرة على المناورة في المساحات المفتوحة، وقد شكّلت هذه القوة عنصرًا حاسمًا في العديد من المواجهات، وأسهمت في إضعاف القدرة الدفاعية لقرطاجة، مما جعل نوميديا عاملًا مساعدًا في قلة الجيوش ، وخاصة بعد ثورة الجند التي مهدت لسقوطها النهائي سنة (146 ق.م) (بوليبوس، 1997، الكتاب الثالث، ص. 217).

ويمكن القول إن نوميديا لم تكن مجرد ساحة للصراع بين روما وقرطاجة، بل كانت أحد مفاتيح هذا الصراع، وأن موقعها الجيوسياسي شكّل ركيزة أساسية في إعادة رسم الخريطة السياسية لغرب المتوسط في أواخر العهد القديم.

وقد أسهم هذا الوضع الجغرافي في بروز نوميديا كقوة إقليمية فاعلة، لا سيما مع تطور بنيتها السياسية والعسكرية، حيث لم تقتصر أهميتها على كونها مجالًا تابعًا، بل أصبحت عنصرًا حاسمًا في الاستراتيجيات الرومانية الهادفة إلى تطويق قرطاجة بريًا وعزلها عن عمقها الإفريقي، كما لعبت التحالفات النوميدية دورًا رئيسيًا في ترجيح كفة روما خلال المراحل المتقدمة من الحروب البونيقية، خاصة في عهد ماسينيسا، الذي أعاد توظيف الموقع الجيوسياسي لنوميديا لخدمة مصالحها ومصالح حلفائه الرومان (سالم، 1993، ص. 185).

المبحث الثاني: نشأة النفوذ الروماني في غرب المتوسط

يُعدّ النفوذ الروماني في غرب البحر المتوسط نتيجةً طبيعية للتوسع السياسي والعسكري الذي انتهجته روما منذ القرن الثالث قبل الميلاد، في إطار سعيها للسيطرة على طرق التجارة البحرية وتأمين مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية. وقد جاء هذا النفوذ في سياق صراع متصاعد مع القوى المتوسطية الكبرى، وعلى رأسها قرطاجة حيث مثّلت الحروب البونية نقطة تحول مفصلية مكّنت روما من بسط هيمنتها على مناطق واسعة من غرب المتوسط، بما في ذلك صقلية، وسردينيا، وشمال إفريقيا لاحقًا. وأسهم هذا التوسع في ترسيخ مكانة روما قوةً متوسطية كبرى، ومهّد لتحولها من دولة إقليمية إلى إمبراطورية ذات نفوذ عابر للأقاليم (حسن، 1997، ص. 287).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1 - التوسع الروماني بعد الحروب البونيقية الأولى

أسفرت الحروب البونيقية الأولى (264–241 ق.م) عن تحوّل جذري في سياسة روما التوسعية، إذ خرجت منها قوةً بحرية صاعدة بعد أن كانت تقتصر قوتها على المجال البري داخل شبه الجزيرة الإيطالية، وقد مكّن انتصار روما على قرطاجة من فرض سيطرتها على صقلية، التي أصبحت أول مقاطعة رومانية خارج إيطاليا، ثم تبع ذلك بسط نفوذها على سردينيا وكورسيكا. وأسهم هذا التوسع في تعزيز الهيمنة الرومانية في غرب البحر المتوسط، وفتح المجال أمام تدخلها المباشر في الشؤون السياسية والاقتصادية للمناطق المجاورة، مما مهّد لاحقًا لصراعات أوسع مع القوى المتوسطية الأخرى (حسن، 1997، ص. 289). .

2 - السياسة الرومانية تجاه الممالك المحلية

اتسمت السياسة الرومانية تجاه الممالك المحلية في غرب البحر المتوسط بالمرونة والذكاء الاستراتيجي، إذ اعتمدت روما على مزيج من التحالفات العسكرية والسياسية والضغوط الاقتصادية لضمان ولاء هذه الممالك وتوسيع نفوذها دون الحاجة إلى غزو مباشر في كل منطقة. فقد كانت الممالك النوميدية والليبية على سبيل المثال محط اهتمام روما نظراً لموقعها الاستراتيجي ومواردها الطبيعية، فعملت على دعم بعض الحكام المحليين مقابل الولاء السياسي بينما تدخلت عسكريًا عند ظهور تهديدات قد تضر بمصالحها. وساعد هذا الأسلوب على تحقيق التوازن بين السيطرة المباشرة والهيمنة غير المباشرة، مما مكن روما من توسيع نفوذها تدريجيًا في غرب المتوسط مع الحد من تكلفة الحملات العسكرية المباشرة (الميلي، 1976، ص. 120)..

3 - أدوات روما في فرض الهيمنة

اعتمدت روما في فرض هيمنتها على غرب البحر المتوسط على مزيج من الدبلوماسية والسيطرة غير المباشرة والقوة العسكرية المباشرة، ويمكن تلخيص أدواتها في ثلاثة محاور رئيسية: (زكريا، 2002، ص. 110).

أ- **التحالف:** كانت روما تشكّل تحالفات مع بعض الحكام المحليين والممالك الصغيرة، وتضمن ولاءهم من خلال المزايا الاقتصادية والدعم العسكري مقابل التعاون السياسي. هذه التحالفات أضعفت القوى المنافسة وأبقت النفوذ الروماني مستمرًا دون تدخل دائم.

ب - **الوصاية:** استخدمت روما نظام الوصاية على بعض الممالك، حيث بقيت هذه الممالك تحت حكمها المحلي بشرط الالتزام بسياسات روما، مثل دفع الضرائب أو توفير الجنود عند الحاجة، مثال على ذلك بعض الممالك النوميدية، التي حافظت على حكامها مقابل الولاء لروما.

ج - **الصراع العسكري:** لجأت روما إلى التدخل العسكري المباشر عند ظهور مقاومة أو تهديد لمصالحها. وقد ظهر هذا بوضوح في الحملات العسكرية ضد قرطاجة والنوميديين، ما مكنها من فرض السيطرة وتأكيد الهيمنة في مناطق استراتيجية.

بإستخدام هذه الأدوات الثلاث، جمعت روما بين المرونة الدبلوماسية والقوة العسكرية، مما عزز نفوذها طويل الأمد في غرب البحر المتوسط.

المبحث الثالث: بدايات التواصل الروماني–النوميدي

بدأ التواصل بين روما والممالك النوميدية في شمال إفريقيا منذ مرحلة ما بعد الحروب البونيقية، حيث اهتمت روما بتوطيد علاقاتها مع الممالك المحلية لتأمين مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في غرب البحر المتوسط. تم هذا التواصل عبر تحالفات سياسية، واتفاقيات وصاية، وتبادل الدعم العسكري، ما أتاح لروما التأثير في شؤون الممالك النوميدية دون الحاجة إلى احتلال شامل. كما لعبت هذه المرحلة دورًا مهمًا في تهيئة الأرضية لصراعات وتحالفات مستقبلية بين روما والنوميديين، وعكست قدرة الإمبراطورية الرومانية على الجمع بين القوة ، والدبلوماسية والسيطرة غير المباشرة لتحقيق أهدافها (العربي، 2005، ص. 78).

أولاً: أشكال الاتصال الأولى

تميزت مرحلة التواصل الأولى بين روما والممالك النوميدية بعد الحروب البونيقية بمجموعة من أشكال الاتصال المتنوعة التي عكست طبيعة العلاقة بين الطرفين: (موسى، 2001، ص. 102).

1- **الاتصال السياسي:** اعتمدت روما على إقامة تحالفات واتفاقيات سياسية مع بعض الممالك النوميدية لضمان الولاء والدعم في النزاعات الإقليمية، مع السماح للحكام المحليين بالاحتفاظ ببعض سلطتهم الداخلية.

2- **الاتصال العسكري:** شمل التعاون العسكري تبادل الدعم في الحروب والحفاظ على الأمن الإقليمي، كما تدخلت روما في بعض النزاعات لدعم حلفائها أو فرض سيطرتها عند الضرورة، ما رسّخ نفوذها في المنطقة.

3- **الاتصال الدبلوماسي:** تجلى الاتصال الدبلوماسي في إرسال المبعوثين والمفاوضات الرسمية، وتبادل الهدايا والرموز السياسية بين روما والنوميديين، مما أسهم في تعزيز الثقة والتفاهم بين الطرفين قبل الانخراط في أي صراع مباشر أو تحالف طويل الأمد.

ثانياً: دوافع الطرفين في بناء العلاقة

تميزت العلاقات الأولى بين روما والممالك النوميدية بطبيعة مزدوجة للمصالح، حيث سعى كل طرف إلى تحقيق أهدافه الاستراتيجية: (بن عبد الله، 2004، ص. 88).

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1- **دوافع روما:** ركّزت روما على تأمين مصالحها الاقتصادية والعسكرية في غرب البحر المتوسط بعد الحروب البونيقية، من خلال السيطرة على طرق التجارة البحرية، وضمان استقرار المناطق الحدودية، والحصول على دعم الممالك المحلية في النزاعات الإقليمية، بما يعزز نفوذها دون الحاجة إلى الاحتلال المباشر لكل منطقة.
2- **دوافع الممالك النوميدية:** سعت الممالك النوميدية إلى حماية استقلالها النسبي، والحصول على دعم روما في النزاعات الداخلية أو ضد خصومها الإقليميين، إضافة إلى الاستفادة من المزايا الاقتصادية والسياسية التي يوفرها التحالف مع قوة عظمى مثل روما.

هذا التفاعل بين مصالح الطرفين ساعد على تهيئة بيئة للتواصل والتفاهم طويل الأمد، وأرسى الأسس للمرحلة التالية من التحالفات والصراعات بين روما والنوميديين.

حيث شكلت قرطاجة بعد الحروب البونيقية الثانية نقطة محورية في التوازن السياسي والعسكري في غرب البحر المتوسط، وذلك لعدة أسباب منها: (علوان، 2000، ص. 78).

1- **الموقع الجغرافي الاستراتيجي:** تقع قرطاجة على الساحل الشمالي لإفريقيا، عند ملتقى الطرق البحرية التي تربط بين شرق المتوسط وغربه، وكذلك قرب السواحل الأوروبية الجنوبية. هذا الموقع مكّنها من مراقبة حركة السفن والتجارة البحرية، والسيطرة على الموانئ والمرافئ الحيوية، ما جعلها حلقة وصل بين القارات والمناطق التجارية الهامة.
2- **الأهمية الاقتصادية:** كانت قرطاجة مركزًا اقتصاديًا وتجاريًا بارزًا، يربط بين التجارة البحرية والبرية، ويتيح الوصول إلى الموارد الطبيعية في شمال إفريقيا مثل الحبوب والزيت والخشب والمعادن. إضافة إلى ذلك، كانت المدينة مركزًا لصناعة السفن والأسلحة، مما منحها قوة اقتصادية إضافية ساعدتها على تمويل الجيش وصيانة نفوذها السياسي.
3- **الأهمية السياسية والعسكرية:** بفضل موقعها ومواردها، أصبح لقرطاجة وزن سياسي وعسكري كبير، فهي كانت تشكل عنصر ضغط قوي في التوازن الإقليمي. ورأت روما في السيطرة عليها ضرورة استراتيجية، إذ إن أي حليف أو خصم يسيطر عليها يمكنه التأثير على حركة التجارة وطرق الإمداد، ما جعل السيطرة على المدينة أو ضمان ولائها أولوية في السياسات الرومانية تجاه شمال إفريقيا.
4- **العلاقات مع الممالك المحلية:** لم تكن قرطاجة مدينة معزولة، بل كانت جزءًا من شبكة واسعة من العلاقات السياسية والدبلوماسية مع الممالك النوميدية والممالك المجاورة. حرصت هذه الممالك على الحفاظ على علاقات جيدة مع قرطاجة لتأمين حدودها، حماية مصالحها الاقتصادية، والاستفادة من التحالفات العسكرية الممكنة ضد خصومها. بالمقابل، كانت قرطاجة تعتمد على هذه الممالك لضمان الأمن الداخلي والخارجي، ما يعكس توازن القوى المعقد بين المدينة والممالك المجاورة.
5- **تهيئة الأرضية للصراعات المستقبلية:** لعب هذا الموقع الاستراتيجي مع قوة المدينة الاقتصادية والسياسية دورًا مهمًا في تهيئة الظروف لاحقًا للصراعات الكبرى بين روما وقرطاجة، بما في ذلك الحرب البونية الثالثة، التي أسفرت عن سقوط المدينة وتثبيت الهيمنة الرومانية في المنطقة بالكامل.

الفصل الثاني: التحالف الروماني–النوميدي وتحول موازين القوى

يُعدّ التحالف الروماني–النوميدي من أبرز التحولات السياسية والعسكرية في تاريخ غرب البحر المتوسط خلال القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، إذ مثّل نقطة فاصلة في مسار الصراع بين روما وقرطاجة، فقد أدركت روما أن حسم المواجهة مع قرطاجة لا يمكن أن يتحقق بالقوة العسكرية البحرية وحدها، بل يتطلب السيطرة على المجال الإفريقي الداخلي وعزل قرطاجة عن عمقها الجغرافي والبشري، وهو ما جعل التحالف مع نوميديا خيارًا استراتيجيًا حاسمًا، وقد أسهم هذا التحالف، خاصة في عهد الملك ماسينيسا، في إعادة تشكيل موازين القوى في شمال إفريقيا، حيث تحولت نوميديا من قوة إقليمية مستقلة إلى حليف رئيسي لروما، يمدّها بالدعم العسكري والبري، ولا سيما بسلاح الفرسان، ويشارك في الضغط المستمر على المجال القرطاجي. ونتيجة لذلك، فقدت قرطاجة تدريجيًا قدرتها على المناورة السياسية والعسكرية، مما مهّد الطريق لسقوطها النهائي سنة (146 ق.م) (لانسل، 1997، ص. 305).

المبحث الأول: سيفاكس وماسينيسا ودورهما في ترسيخ التحالف مع روما

1 - سيفاكس ودوره في ترسيخ التحالف مع روما

تحالف الملك سيفاكس مع روما ضد قرطاج سنة (215 ق.م)، وجاء هذا التحالف في سياق الصراع الدائر خلال الحرب البونيقية الثانية، ويُذكر أن هذا التقارب كان نتيجة مباشرة لانحياز قرطاج إلى الملك جايا ملك نوميديا الشرقية، الأمر الذي دفع الرومان إلى السعي لفتح جبهة جديدة في الأراضي الإفريقية بهدف تشتيت القوات القرطاجية المرابطة في إيطاليا بقيادة حنبعل (فخري، 1986، ص. 170).

وقد شجّع على هذا التحالف تأزّم العلاقات بين سيفاكس وقرطاج منذ سنة (213 ق.م)، فاغتنمت روما الفرصة وعملت على توسيع نفوذها في شمال إفريقيا من خلال التقرب من الزعامات المحلية. وفي هذا الإطار، كلّفت روما قائد قواتها

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في إسبانيا بالاتصال بالملك سيفاكس لعقد تحالف رسمي ضد قرطاج وضد الملك جايا، مع القبول بصداقة الشعب الروماني(سالم، 1993، ص. 203)..

وأبدى سيفاكس موافقته المبدئية على هذه الصداقة، واشترط لإثبات حسن النوايا أن يتولى قادة من الجيش الروماني تدريب القوات النوميدية. كما أرسل بعثة دبلوماسية إلى روما لتوطيد العلاقة، فبادر مجلس الشيوخ الروماني بإرسال وفد محمّل بالهدايا تأكيدا لهذا التحالف، وعندما قررت روما نقل مسرح الحرب إلى بلاد المغرب القديم ومحاربة قرطاج بالتحالف مع النوميديين، تجدد الاتصال بالملك سيفاكس، حيث أوفد القائد الروماني سكيبيو الإفريقي أحد مساعديه للتفاوض معه. وأبدى الملك النوميدي استعداده لقبول صداقة الشعب الروماني، مشترطًا حضور سكيبيو بنفسه لتأكيد هذه العلاقة، وهو ما وافق عليه القائد الروماني (شريعة، 2005، ص. 199)..

ويذكر المؤرخ تيتوس ليفيوس أن لقاء سيفاكس بسكيبيو تزامن مع وجود القائد القرطاجي صدربعل بن جيسون في العاصمة سيقا. وقد اعتبر سيفاكس هذا اللقاء تشريفًا له، فعرض على الطرفين الدخول في حوار يهدف إلى إنهاء العداوة القائمة بين روما وقرطاج، غير أن سكيبيو رفض هذا المقترح، مبررًا ذلك بضرورة الرجوع إلى قرار الشعب الروماني ومجلس الشيوخ، وتكشف هذه المحاولة عن سعي سيفاكس إلى لعب دور الوسيط لتجنيب المنطقة ويلات حرب طويلة، إدراكًا منه لما ستخلفه من دمار شامل، إلا أن مساعيه فشلت بسبب الأطماع الرومانية في القضاء على قرطاج. ونتيجة لذلك، عاد سيفاكس إلى التحالف مع قرطاج، مقتنعًا بأنها أقل خطرًا من الرومان، خاصة بعد أن اتجهت روما إلى التحالف مع ماسينيسا، مما دفع سيفاكس إلى الاصطفاف إلى جانب قرطاج خلال مراحل لاحقة من الحرب (ليفيوس، د.ت، ج. 3، ص. 112–113).

2- ماسينيسا ودوره في ترسيخ التحالف مع روما

كان ماسينيسا أحد القادة المؤثرين في شمال إفريقيا خلال الحرب البونيقية الثانية (218–201 ق.م)، إذ تحولت سياسته من التحالف مع قرطاجة في بدايات الصراع إلى التحالف مع روما في مرحلة حاسمة من الحرب وقد جاء هذا التحول نتيجة إدراك ماسينيسا أنّ الانحياز إلى القوة الرومانية الصاعدة سيعزز من طموحه في استعادة ملكه وتوحيد القبائل النوميدية، ما مكّنه من إعادة بناء مملكته وتوسيعها، بعد لقاءه بالقائد الروماني سكيبيو الإفريقي الذي كان معجباً بشخصيته وطموحه في توحيد مملكة نوميديا ، حيث انضم ماسينيسا إلى جانب الرومان في أفريقيا، وساهم جيشه وخاصة فرسانه النوميديون في المعارك الحاسمة، من بينها معركة زاما التي أنهت الحرب لصالح روما، مما أكسبه مكانة سياسية وعسكرية بارزة وعزز قوة نوميديا في النظام الإقليمي(بن التومي تواتي، 2022، ص. 16). .

وبرز ماسينيسا كأحد أبرز القادة في شمال إفريقيا خلال القرن الثالث قبل الميلاد، حيث تمكن من توحيد القبائل النوميدية بعد فترة من الانقسام القبلي والصراعات الداخلية، واستعادة النفوذ الذي فقدته مملكته نتيجة الضغوط القرطاجية والتحالفات المحلية المتغيرة، وبدأ صعوده السياسي عندما تمكن من استعادة القيادة على قبيلته وتوسيع نفوذها، مستفيدًا من موقع نوميديا الاستراتيجي، ومن خبرته في المناورات السياسية والعسكرية، وقد شكّل هذا الصعود مدخلًا لتأسيس علاقة تحالف قوية مع روما خلال الحرب البونيقية الثانية (الحاج، 2004، ص. 60)..

3 - تحالفه مع روما أثناء الحرب البونيقية الثانية

شهدت الحرب البونيقية الثانية (218–202 ق.م) تحولًا حاسمًا في مسار العلاقات الرومانية–النوميدية، تمثّل في تحالف الملك ماسينيسا مع روما، وهو التحالف الذي كان له أثر بالغ في تغيير موازين القوى في شمال إفريقيا، وفي ظل الصراع المحتدم بين روما وقرطاجة، كما ساهم هذا التحالف في تثبيت الاستراتيجية الرومانية ضد قرطاجة حيث وفر ماسينيسا دعمًا عسكريًا وسياسيًا ومعنوياً حاسمًا لروما، ما مهّد الطريق لاحقًا لانتصاراتها في غرب البحر المتوسط وتأمين نفوذها (قوريني، 2003، ص. 95).

وقد جاء هذا التحالف في سياق تراجع النفوذ القرطاجي في شمال إفريقيا، وخاصة بعد الهزائم التي مُنيت بها قرطاجة في إيطاليا وإسبانيا، ما دفع ماسينيسا إلى إعادة توجيه ولائه السياسي والعسكري نحو روما، وأسهمت القوات النوميدية، ولا سيما سلاح الفرسان الخفيف، في دعم الجيوش الرومانية خلال المراحل الأخيرة من الحرب البونيقية والذي لعب دورًا حاسمًا في معركة زاما (202 ق.م)، التي شكّلت نهاية الوجود العسكري الفعّال لقرطاجة ، وتحولت نوميديا إلى حليف استراتيجي لروما، وأصبح ماسينيسا أحد أبرز الفاعلين في السياسة الرومانية الإفريقية، الأمر الذي مهد لاحقًا لتطويق قرطاجة بريًا وإضعافها سياسيًا واقتصادياً وعسكريًا، وصولًا إلى سقوطها النهائي في الحرب البونيقية الثالثة (146ق.م)، وقد أبرزت هذه المرحلة قدرة ماسينيسا على الجمع بين الدبلوماسية والتحالف العسكري الذكي لضمان مصالح مملكته وتعزيز نفوذها الإقليمي (المكي، 2007، ص. 102).

المبحث الثاني: استخدام روما لنوميديا في حربها ضد قرطاجة

استخدمت روما التحالف مع نوميديا كأداة استراتيجية رئيسية لإضعاف قرطاجة تدريجيًا، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي، فقد أدرك الرومان أن السيطرة المباشرة على قرطاجة كانت صعبة دون تأمين الدعم المحلي في شمال إفريقيا، وخاصة من المملكة النوميدية التي تتمتع بقوة عسكرية ومرونة في التحرك، وخصوصًا سلاح الفرسان النوميدي الذي برع في المواجهات البرية والمناورات السريعة، وساهم التحالف الروماني–النوميدي في تفكيك الموقف السياسي لقرطاجة مستغلةً معاهدة زاما ، ومن خلال هذا الضغط المستمر على أراضيها الداخلية، وتأمين طرق الإمداد الرومانية، بالإضافة إلى إشراك قوات ماسينيسا في المعارك الحاسمة أثناء الحرب البونيقية الثانية والثالثة، وقد مهد هذا

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدور التوظيفي لنوميديا الطريق لسقوط قرطاجة نهائيًا عام (146 ق.م)، مؤكدًا على أهمية الحلفاء المحليين في صراعات القوى الكبرى (بوليبوس، 1985، الكتاب الرابع عشر، ص. 195).

1 - الدعم العسكري والسياسي للنوميديين

شكلت نوميديا، بقيادة الملك ماسينيسا، قوةً محورية لدعم الاستراتيجية الرومانية ضد قرطاجة، سواء على الصعيد العسكري أو السياسي. فقد ساهمت قواتها، وخصوصًا فرسانها الخفيفون، في المناورات البرية السريعة والمفاجئة التي أربكت الجيش القرطاجي، وأسهمت في تحقيق انتصارات حاسمة مثل معركة زاما (202 ق.م)، ومن الناحية السياسية، قدمت نوميديا غطاءً دبلوماسيًا ومناطق تأثير محلي مكن الرومان من فرض الضغوط على قرطاجة داخليًا وخارجيًا، كما ساعدت في تأمين طرق الإمداد والمواصلات الرومانية داخل شمال إفريقيا. وبفضل هذا الدعم تمكنت روما تدريجيًا من إضعاف القوة القرطاجية على المدى الطويل، ما مهد الطريق لسقوطها النهائي عام(146 ق.م) مؤكدًا الدور الاستراتيجي للنوميديين في توازن القوى الإقليمي (أحمد، 1973، ص. 118).

2 - سياسة الاستنزاف غير المباشر

اتبعت روما خلال تعاملها مع قرطاجة والممالك النوميدية سياسة الاستنزاف غير المباشر، وهي أسلوب استراتيجي يهدف إلى إضعاف الخصم تدريجيًا دون خوض صراعات مباشرة كبيرة، وتجلّت هذه السياسة في: (بن عبد الله، 2006، ص. 106).

أ - توظيف الحلفاء المحليين: مثل ماسينيسا والنوميديين، الذين شاركوا في ضرب نقاط القوة القرطاجية عبر المناورات العسكرية الصغيرة والتحركات التكتيكية التي أربكت الجيش القرطاجي.

ب - إثارة النزاعات الداخلية: استغلال الخلافات بين الممالك والقبائل المحلية أو بين الحلفاء القرطاجيين لتفكيك التحالفات الداخلية وتقليل قدرة قرطاجة على المقاومة الموحدة.

ج - الضغط الاقتصادي والسياسي: فرض قيود على التجارة وفقدت قرطاجة أغلب الأراضي الزراعية التي كانت مورد رزق لها، وقطع طرق الإمداد، واستنزاف الموارد القرطاجية تدريجيًا عبر السيطرة على المناطق المحيطة بها.

وأسهم هذا الأسلوب في تحقيق أهداف روما بفاعلية كبيرة ضد قرطاجة، وتقليل التكاليف العسكرية على روما لما مهّد الطريق للسقوط النهائي لقرطاجة عام(146 ق.م،) .

الفصل الثالث: العلاقات الرومانية–النوميدية وأثرها المباشر في سقوط قرطاجة

شكلت العلاقات بين روما ونوميديا عاملًا حاسمًا في تحولات موازين القوى في شمال إفريقيا خلال الحروب البونيقية، وأسهمت بشكل مباشر في سقوط قرطاجة عام (146 ق.م)، فقد أسست هذه العلاقات على التحالف العسكري والسياسي بين ماسينيسا وروما، حيث تم توظيف القوات النوميدية لتخفيف الضغط على الجيوش الرومانية وتوجيه ضربات استراتيجية ضد قرطاجة، مستفيدين من الخبرة التكتيكية للنوميديين في استخدام سلاح الفرسان الخفيف والمناورات الحربية، كما لعب النفوذ السياسي لنوميديا دورًا مهمًا في تفكيك التحالفات الداخلية للقرطاجيين وإضعاف قدرتهم على المقاومة، ما أتاح لروما السيطرة التدريجية على المدينة وإحكام الحصار النهائي الذي أدى إلى سقوطها، مؤكدًا الدور الاستراتيجي للتحالف الروماني–النوميدي في إنهاء الوجود العسكري والسياسي الفعّال لقرطاجة في غرب المتوسط(لانسل، 2004، ص. 215).

المبحث الأول: الخسائر العسكرية في أوربا

بعد انحياز ماسينيسا إلى جانب روما، واجهت قرطاجة مرحلة من العزلة السياسية المتزايدة في شمال إفريقيا. فقد فقدت تدريجيًا حلفاءها المحليين، بينما استغلت روما علاقات التحالف مع القبائل النوميدية لتقويض أي دعم داخلي محتمل للقرطاجيين(زكريا، 2002، ص. 120).

1 - فقدان الحلفاء

يُعدّ فقدان الحلفاء أحد أبرز العوامل التي أسهمت في إضعاف موقف قرطاجة على الساحة الإقليمية، ومهّد تدريجيًا لعزلتها السياسية قبيل سقوطها. فقد اعتمدت قرطاجة في قوتها على شبكة من التحالفات مع المدن الفينيقية والممالك المحلية في شمال إفريقيا وحوض المتوسط، غير أن هذه التحالفات بدأت في التفكك نتيجة لضغوطات الرومانية المتزايدة، وسياسة الاستمالة والترهيب التي انتهجتها روما تجاه حلفاء قرطاجة التقليديين(سالم، 1993، ص. 225).

وقد استغلت روما الخلافات الداخلية والتنافسات الإقليمية، فنجحت في جذب بعض حلفاء قرطاجة إلى صفّها وعلى رأسهم ملوك نوميديا، ولا سيما ماسينيسا، الذي تحوّل من حليف محتمل لقرطاجة إلى أداة فاعلة في تطويقها عسكريًا وسياسيًا. كما أدّى ضعف الدعم القرطاجي لحلفائها، وانشغالها بصراعاتها الداخلية والخارجية، إلى تراجع الثقة بها الأمر الذي دفع العديد من القوى المحلية إلى النأي بنفسها عن التحالف معها، أو الانضمام إلى المعسكر الروماني حفاظًا على مصالحها(بوليبوس، 1985، ص. 312).

وهكذا، أسهم فقدان الحلفاء في تعميق عزلة قرطاجة، وحرمانها من العمق الاستراتيجي والدعم العسكري والسياسي مما جعلها أكثر عرضة للهيمنة الرومانية، ومهّد الطريق لسقوطها النهائي، أدت إلى: (مهران، 1998، ص. 225).

أ - ضعف التحالفات الإقليمية: لم تعد قرطاجة قادرة على الاعتماد على القوى المحلية أو القبائل المحيطة لدعم موقفها السياسي أو العسكري.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ب - **تقليل النفوذ الدبلوماسي:** أصبحت قرطاجة مضطرة للتعامل مع روما بموقف دفاعي، مما حد من قدرتها على المناورة السياسية.

ج - **تراجع القدرة على التعبئة العسكرية:** مع تزايد عزلة قرطاجة، أصبحت قواتها أقل قدرة على الدفاع عن أراضيها أو شن هجمات فعّالة خارج حدودها.

د - وقد ساهم هذا السياق في تمهيد الطريق لسقوط قرطاجة النهائي عام (146 ق.م)، حيث أصبح التحالف الروماني–النوميدي يشكل ضغطًا مستمرًا على الموقف السياسي والعسكري للمدينة.

2 - القيود المفروضة بعد الحروب السابقة

بعد الحروب البونيقية الأولى والثانية، فرضت روما على قرطاجة سلسلة من القيود الشاملة سياسياً، واقتصادياً وعسكرياً، بهدف الحد من قدرتها على استعادة مكانتها كقوة بحرية وتجارية كبرى في البحر المتوسط. على الصعيد العسكري، مُنعت قرطاجة من حيازة جيش نظامي كبير أو بحرية قادرة على مواجهة القوى الكبرى، كما تم تحديد حجم قواتها والسلاح المسموح به. أما على المستوى الاقتصادي، فقد تقيّدت قرطاجة بعقوبات مالية وشروط تجارية فرضت قيوداً على نشاطها البحري، ومنعتها من استغلال بعض الموانئ الحيوية والتوسع التجاري بحرياً. أما سياسياً، فقد خضعت لعقوبات أدت إلى تقييد قدرتها على تشكيل تحالفات جديدة أو التدخل في شؤون الجيران، ما جعلها عرضة للضغط الدبلوماسي، حيث أسهمت هذه القيود مجتمعة في تراجع قدرتها على الدفاع عن مصالحها الإقليمية، وأدت تدريجياً إلى عزلة سياسية متزايدة أمام التهديدات الخارجية، كما أضعفت ثقة حلفائها بها، ما سهّل على روما استمالة هؤلاء الحلفاء والانفراد بالسيطرة على غرب البحر المتوسط. (حسن، 1997، ص. 412).

3 - الدور النوميدي في تعميق العزلة

لعبت الممالك النوميدية، تحت قيادة ماسينيسا، دورًا حاسمًا في تعميق العزلة السياسية والعسكرية لقرطاجة. فقد استثمر ماسينيسا موقع نوميديا الجغرافي الاستراتيجي الذي يطل على الحدود الشرقية والشمالية لقرطاجة، ليشكل ضغطًا دائمًا على المدينة من خلال التحركات العسكرية المتكررة على حدودها. كما نجح في استمالة بعض الحلفاء التقليديين لقرطاجة، مثل القبائل والمدن المتحالفة معها سابقًا، إلى جانب روما، ما أسهم في تراجع الدعم الداخلي للقرطاجيين، واستخدم ماسينيسا قدراته العسكرية لتنفيذ عمليات تطويق ومراقبة تحركات قرطاجة، وعرقلة محاولاتها لإعادة تنظيم قواتها أو تأمين طرقها التجارية والحدودية. وقد وفّر هذا التعاون الروماني–النوميدي لروما فرصة التحكم في الأحداث على الأرض دون الحاجة لتدخل مباشر دائم، ما قلّص قدرة قرطاجة على مواجهة أي تهديد أو استعادة نفوذها الإقليمي، وأسهم هذا التحالف الاستراتيجي في زيادة العزلة السياسية للمدينة، وأضعف موقفها أمام القوى المحلية والدولية، ما مهّد تدريجيًا لسقوطها النهائي سنة (146 ق.م)، وتحول شمال إفريقيا إلى مجال نفوذ روماني مباشر (بوليبوس، 1985، ص. 320).

المبحث الثاني: الحرب البونيقية الثالثة ودور نوميديا في سقوط قرطاجة

تناول هذا المطلب الحرب البونيقية الثالثة، التي شكلت نهاية تاريخ قرطاجة كقوة إقليمية كبرى، مع التركيز على الدور الذي لعبته مملكة نوميديا في إضعافها، فقد كانت المواقف السياسية والتحالفات العسكرية للنوميديين عاملاً رئيسياً ساهم في تقويض القدرة الدفاعية للقرطاجيين، مما مهد الطريق أمام روما لتحقيق النصر النهائي وإخضاع قرطاجة بالكامل.

1 - الخلفيات المباشرة للحرب

اندلعت الحرب البونيقية الثالثة نتيجة تراكم عوامل سياسية وعسكرية استمرت لعقود بعد نهاية الحرب البونيقية الثانية في (201 ق.م)، منها: (دوكريه، 1994، ص. 240).

أ - فرضت روما معاهدة قاسية على قرطاجة بعد حربها الثانية، حددت بموجبها أنه لا يجوز لقرطاجة أن تشن حربًا أو تملك جيشًا قويًا دون إذن من مجلس الشيوخ الروماني، كما خسرت معظم ممتلكاتها الخارجية وقدرتها العسكرية التقليدية. ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه القيود، استطاعت قرطاجة أن تعيد بناء اقتصادها بسرعة وتسديد كل الديون المفروضة عليها قبل نهاية المدة المحددة، مما أثار قلق الرومان من عودتها كقوة إقليمية فاعلة.

ب - استغل ملك نوميديا ماسينيسا (الملقب بملك نوميديا) حالت الضعف التي آلت اليها قرطاجة بعد الحرب الثانية فبدأ في توسيع رقعة نفوذ نوميديا على حساب الأراضي القرطاجية، كان ماسينيسا قد حظي بدعم روما منذ فترة الحرب البونيقية الثانية، وبعد انتهاء الحرب استفاد من عجز قرطاجة عن الدفاع القانوني عن نفسها ضد الهجمات المتكررة التي شنّها على حدودها، ما زاد من حدة التوتر بين الجانبين.

ج - تصاعدت هذه التوترات عندما ردّت قرطاجة في أواخر عام (151 ق.م) على الهجمات النوميدية بمواجهة عسكرية في معركة أروسكوبا، لكنها تكبدت هزيمة فادحة أمام قوات نوميديا، وهو ما استخدمته روما كذريعة لاتهام قرطاجة بانتهاك معاهدة السلام السابقة وقيامها بأعمال عدائية دون إذن، مما قدّم السبب الرسمي لاندلاع الحرب البونيقية الثالثة.

بهذه الخلفيات، تحول النزاع بين روما وقرطاجة من نزاع حدودي واقتصادي إلى صراع شامل أدى في النهاية إلى إعلان الحرب على قرطاجة في(149 ق.م)، التي انتهت في(146 ق.م) بتدمير المدينة نهائيًا وتحويل أراضيها إلى مقاطعة رومانية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Sada Al-Jamiah Journal for Humanities (مجلة صدى الجامعة للعلوم الإنسانية)
Volume 4 - Issue 3 - 2026 - Pages 358-370
Website: https://oujournals.ly/index.php/sajh/index

2 - الموقف النوميدي الرسمي

كانت مملكة نوميديا تحت حكم الملك ماسينيسا لاعبًا رئيسيًا في المنطقة بعد انتهاء الحرب البونيقية الثانية (218-201 ق.م)، فقد تحالف ماسينيسا مع روما ضد قرطاجة في معركة زاما 202 ق.م، وحصل مقابل ذلك على دعم سياسي ومكافآت أرضية كبيرة في شمال إفريقيا، مما عزز من نفوذ نوميديا على حساب الأراضي القرطاجية.

بعد ذلك، أصبح موقف نوميديا الرسمي مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بمصالح روما، حيث استغل ماسينيسا المعاهدة الموقّعة بين روما وقرطاجة بعد الحرب الثانية والتي تمنع القرطاجيين من شن أي حرب دون إذن روماني، ليشن هجمات متكررة على الأراضي القرطاجية، رغم أن نوميديا لم تعلن الحرب رسميًا على قرطاجة، فإن هذه الأعمال كانت دعمًا عمليًا لروما وأضعفت موقف قرطاجة العسكري والسياسي، مما ساهم في تأجيج التوتر الذي أدى لاحقًا إلى اندلاع الحرب البونيقية الثالثة عام (149 ق.م).

باختصار، الموقف الرسمي لنوميديا كان موقفًا داعمًا لروما عمليًا، حيث ساهمت تحركاتها العسكرية على الحدود وتأليب الأوضاع ضد قرطاجة في توفير الذريعة الرومانية لتدمير المدينة عام (146 ق.م) وتحويل أراضيها إلى مقاطعة رومانية، وهو ما يظهر أهمية دراسة الدور النوميدي الرسمي ضمن سياق الحرب البونيقية الثالثة **(فرحاتي، 2007، ص. 57).**

3 - الدعم المباشر لروما

لم يقتصر دور مملكة نوميديا في الحرب البونيقية الثالثة على المواقف السياسية غير المباشرة، بل امتد إلى تقديم دعم مباشر لروما ساهم بوضوح في ترجيح كفة الصراع لصالحها، فقد واصل الملك ماسينيسا، بوصفه حليفًا استراتيجيًا للجمهورية الرومانية، سياسة مساندة روما عسكريًا وسياسيًا، من خلال الضغط المستمر على قرطاجة وإضعاف قدراتها الدفاعية قبل وأثناء اندلاع الحرب (الشيخ، 1998، ص. 380).

وقد تمثل هذا الدعم المباشر في تأمين الجبهة البرية الشرقية لروما، ومنع قرطاجة من التوسع أو إعادة تنظيم قواتها خارج نطاق المدينة، إضافة إلى تسهيل التحركات العسكرية الرومانية في شمال إفريقيا عبر السيطرة على الطرق والمناطق المحيطة بقرطاجة. كما أسهمت القوات النوميدية في استنزاف الموارد القرطاجية وإرباك استعداداتها العسكرية، مما جعل المدينة تدخل الحرب في وضع ضعيف وغير متكافئ، وبذلك شكّل الدعم النوميدي المباشر عنصرًا حاسمًا في الإستراتيجية الرومانية، وأسهم في إحكام الحصار على قرطاجة وتسريع سقوطها النهائي سنة (146 ق.م)، وهو ما يؤكد أن نوميديا كانت شريكًا فعليًا في النتائج التي انتهت إليها الحرب البونيقية الثالثة (غانم، 1998، ص. 56).

المبحث الثالث: سقوط قرطاجة ونتائجه الإقليمية

شكل سقوط قرطاجة عام (146 ق.م) نقطة تحول حاسمة في تاريخ شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط. فقد أدى تدمير المدينة إلى انهيار القوة القرطاجية وفتح المجال أمام روما للسيطرة الكاملة على المنطقة، بما في ذلك ممالك شمال إفريقيا مثل نوميديا. وأسهم هذا الحدث في إعادة رسم الخريطة السياسية والاقتصادية للمنطقة، إذ أصبحت الأراضي التي كانت تحت النفوذ القرطاجي خاضعة للحكم الروماني المباشر أو عبر تحالفات مع ملوك محليين، ما أتاح لروما التوسع الاقتصادي والعسكري واستغلال الموارد المحلية بشكل أوسع. كما شكّل سقوط قرطاجة درسًا في العلاقة بين القوى الكبرى والدول الأصغر، حيث أثبتت روما قدرة التحالفات الاستراتيجية مثل التحالف مع ماسينيسا على تحقيق أهدافها الإقليمية (فرحاتي، 2007، ص. 92)..

1- تدمير قرطاجة (146 ق.م)

شكل تدمير قرطاجة عام (146 ق.م) نهاية عهد القوة القرطاجية في شمال إفريقيا، وحدثًا مفصليًا في التاريخ القديم للبحر الأبيض المتوسط، فقد فرضت روما حصارًا شديدًا على المدينة استمر لسنوات، مستفيدةً من ضعف القرطاجيين نتيجة النزاعات الداخلية واستنزاف مواردهم العسكرية. كما لعب التحالف مع مملكة نوميديا بقيادة الملك ماسينيسا دورًا حاسمًا في إضعاف قدرة قرطاجة على المقاومة، من خلال قطع الطرق وتأمين الجبهات المحيطة بالمدينة، حيث أدى هذا التدمير إلى انهيار المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للقرطاجيين، وأتاح لروما السيطرة الكاملة على المنطقة، لتصبح مركزًا اقتصاديًا وعسكريًا استراتيجيًا، ويمهد الطريق لتوسعها في شمال إفريقيا لاحقًا (الحصاوي، 2005، ص. 214).

2 - تعزيز النفوذ الروماني في إفريقيا

أسفر انهيار قرطاجة عام (146 ق.م) عن تحوّل كامل في خريطة القوة في شمال إفريقيا، حيث مكنت روما من الهيمنة الشاملة على المنطقة، بعد التدمير، سيطرت روما مباشرة على الموانئ الكبرى مثل قرطاجة وبوني وبورغو، وهو ما منحها القدرة على التحكم في حركة السفن التجارية والسيطرة على طرق التجارة البحرية، التي كانت سابقًا تحت نفوذ القرطاجيين، كما سيطرت روما على الطرق البرية الرئيسية، ما أتاح لها تنظيم حركة البضائع والجيش وإمدادها بالقوات والموارد بسهولة، وهو عامل حاسم في تعزيز القدرة العسكرية والسياسية للرومان في المنطقة (عطية، 2008، ص. 147).

وعلى المستوى الاقتصادي، استغلت روما الأراضي الزراعية الغنية بالقمح والزيتون والعنب، وأدخلت نظمًا حديثة للجباية وإدارة الإنتاج الزراعي بما يخدم مصالحها، مما عزز القاعدة الاقتصادية للقوة الرومانية في غرب المتوسط.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كما أسست الإدارة الرومانية مراكز عسكرية وإدارية لضمان الأمن الداخلي والسيطرة على السكان المحليين، وهو ما سمح بفرض القانون الروماني وحماية طرق الإمداد(عطية، 2008، ص. 150).

أم سياسيًا أدى سقوط قرطاجة إلى إزالة أي منافس قوي على النفوذ في شمال إفريقيا، إذ لم تعد هناك قوة محلية أو مدينة قوية تستطيع تهديد المصالح الرومانية. هذا الوضع مكن روما من فرض استراتيجيتها الإقليمية على ممالك شمال إفريقيا، مثل نوميديا ومناطق الساحل الغربي، من خلال حلفاء محليين أو احتلال جزئي للأراضي، وبالتالي أصبح شمال إفريقيا مركزًا استراتيجيًا يدعم توسعها المستقبلي في غرب المتوسط، ويتيح لها استخدام الموارد الطبيعية والبشرية لتحقيق أهدافها العسكرية والاقتصادية بعيدًا عن أي معوقات محلية (التومي، 2024، ص. 53)..

ومن الناحية العسكرية، أصبحت المنطقة قاعدة رئيسية لتجنيد القوات الرومانية وتأمين خطوط الإمداد لمعارك أخرى في غرب المتوسط، مما منح روما ميزة تنافسية على باقي القوى الإقليمية. باختصار، أسهم سقوط قرطاجة في تحويل شمال إفريقيا إلى امتداد طبيعي للنفوذ الروماني، اقتصاديًا وعسكريًا وسياسيًا، وهو ما مكّن روما من الحفاظ على سيطرتها لفترة طويلة في المنطقة (كيدار وأوكيل، 2025، ص. 666)..

3 - مصير نوميديا بعد زوال قرطاجة

أدّى سقوط قرطاجة سنة (146 ق.م) بعد انتهاء الحرب البونيقية الثالثة إلى تحولات سياسية عميقة في منطقة شمال إفريقيا، وكان من أبرز المتأثرين بهذه التحولات نوميديا التي انتقلت من موقع الحليف إلى دائرة النفوذ الروماني المباشر، وبعد القضاء على قرطاجة، برز الملك ماسينيسا بوصفه الحليف الأبرز لروما في إفريقيا، فكافأته الجمهورية الرومانية بتوسيع نفوذه الإقليمي على حساب الأراضي القرطاجية السابقة، ونتيجة لذلك، توحّدت نوميديا لأول مرة في تاريخها في كيان سياسي قوي امتد من غرب الجزائر الحالية إلى شرق تونس، وأصبحت دولة إقليمية ذات وزن سياسي واقتصادي. (بن علي، 2010، ص. 101).

وبذلك حافظ ماسينيسا على تحالف قوي مع روما، ما مكّنه من استخدام الدعم الروماني لضمان سيطرة مستقرة على الأراضي المحتلة ومنع أي تمرد داخلي أو تهديد من ممالك مجاورة، وقد أصبح التحالف مع روما أداة ضغط سياسية على باقي القوى المحلية، حيث كان الرومان يساندونه في النزاعات الإقليمية مقابل ولائه الكامل، أما من الناحية العسكرية، فقد مكّنه هذا التحالف من تعزيز قدراته الدفاعية والهجومية، إذ وفّر له روما أسلحة واستشارات عسكرية، بالإضافة إلى حماية حدود المملكة من أي قوة منافسة، وهو ما جعل نوميديا قوة حليفة موثوقة تساعد روما في الحفاظ على الأمن الإقليمي وتأمين طرق التجارة والموانئ المهمة (الشويشين، 2021، ص. 78).

ومع وفاة ماسينيسا، واجهت المملكة انقسامات بين أبنائه، وبدأ النفوذ المركزي بالتراجع تدريجيًا، لكن العلاقة الاستراتيجية مع روما ظلت قائمة، ما حافظ على موقع نوميديا كلاعب مهم في السياسة الإقليمية، واستمرت المملكة في لعب دور وسيط بين روما والممالك الأخرى، مؤثرة في الاستقرار العسكري والسياسي حتى بداية الاحتلال الروماني المباشر في القرن الأول قبل الميلاد، مما يؤكد أن استراتيجيتها في التحالف والتوسع كانت محورية لاستمرارية نفوذها بعد زوال قرطاجة (فرحاتي، 2007، ص. 88).

الخاتمة

خلص هذا البحث إلى أن العلاقات الرومانية–النوميدية في شمال إفريقيا لعبت دورًا محوريًا في سقوط قرطاجة حيث شكّل التحالف بين روما ونوميديا عاملًا استراتيجيًا في إعادة رسم التوازنات السياسية والإقليمية، وقد توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

النتائج

1- موقع نوميديا الاستراتيجي جعلها لاعبًا محوريًا بين قرطاجة وروما، ما مكن روما من استخدامه لاحتواء النفوذ القرطاجي.
2- القوة السياسية والعسكرية للنوميديين، وبنيتهم التنظيمية العسكرية والسياسية سمحت لهم بأن يكونوا حلفاء فعّالين يغيرون ميزان القوى في المنطقة.
3- استغلال روما للخلافات الداخلية لقرطاجة، حيث نجحت روما في جذب بعض حلفاء قرطاجة، مما أدى إلى إضعاف موقفها السياسي والعسكري.
4- تراجع الدعم القرطاجي لحلفائها، وضعف التعاون بين قرطاجة وحلفائها المحليين أدى إلى عزلة سياسية وتراجع النفوذ الإقليمي للمدينة.
5- الإسهام المباشر في سقوط قرطاجة والتحالف الروماني– النوميدي أسهم بشكل حقيقي في سقوط قرطاجة عام (146 ق.م)، عبر الضغط السياسي والعسكري المستمر.

التوصيات

1- ضرورة دراسة أدوار الحلفاء المحليين في الصراعات الإقليمية الكبرى لفهم تأثيرهم على نتائج النزاعات.
2- الاهتمام بالتحليل الجيوسياسي للمواقع الاستراتيجية ودورها في الصراعات القديمة ، خصوصًا في شمال إفريقيا.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3- توسيع البحث ليشمل آليات استخدام القوى الكبرى للتحالفات المحلية في سياق توازنات القوى، والاستفادة من الدروس التاريخية في تحليل العلاقات الدولية المعاصرة.

المراجع

أولاً: الكتب

1.بوليبوس. 1997م .التواريخ .ترجمة عبد اللطيف يوسف، الكتاب الثالث. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
2.مهران، محمد بيومي. 2005م .تاريخ شمال إفريقيا القديم .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
3.غانم، محمد الصغير. 2002م .أقدم حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم .الجزائر: دار الهدى.
4.كامبس، غابرييل. 1998م .البربر: الذاكرة والهوية .ترجمة عبد الرحمن بوعلي. بيروت: دار الطليعة.
5.بنابو، مارسيل. 1986م .المقاومة الإفريقية للرومنة .ترجمة محمد علي دبوز. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
6.حسن، حسن إبراهيم. 1997م .تاريخ العالم القديم .ط. 12. القاهرة: دار النهضة العربية.
7.الميلي، مبارك بن محمد. 1976م .تاريخ الجزائر في القديم والحديث .ط. 1. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
8.زكريا، حسن. 2002م .روما والممالك الإفريقية القديمة: دراسة في الهيمنة والاستراتيجية العسكرية .القاهرة: دار الفكر العربي.
9.سالم، عبد العزيز. 1993م .تاريخ المغرب الكبير القديم .بيروت: دار النهضة العربية.
10.العربي، محمد. 2005م .روما والممالك الإفريقية القديمة: دراسة في العلاقات السياسية والعسكرية .الجزائر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
11.موسى، حسن إبراهيم. 2001م .تاريخ شمال إفريقيا في العصور القديمة والوسطى .القاهرة: دار الفكر العربي.
12.بن عبد الله، خالد. 2004م .روما والممالك الإفريقية: دراسة في التحالفات والاستراتيجية السياسية .تونس: دار الثقافة الحديثة.
13.علوان، عبد الكريم. 2000م .المدن القديمة في شمال إفريقيا: دراسة في الجغرافيا السياسية والتاريخية .الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.
14.لانسل، سيرج. 1997م .قرطاجة: تاريخ حضارة .ترجمة فريد الزاهي. الدار البيضاء: دار توبقال.
15.فخري، أحمد. 1986م .تاريخ المغرب القديم .القاهرة: دار المعارف.
16.شريعة، محمد الطاهر. 2005م .تاريخ قرطاج السياسي والعسكري .القاهرة: دار الفكر العربي.
17.ليفيوس، تيتوس. د.ت .تاريخ روما، منذ تأسيسها .ترجمة محمد لطفي جمعة. ج. 3. القاهرة: دار المعارف.
18.الحاج، محمد. 2004م .ماسينيسا والتحولات السياسية في شمال إفريقيا القديمة .تونس: دار الفكر العربي.
19.قوريني، عبد الله. 2003م .الحروب البونيقية وعلاقات روما بالممالك الإفريقية .القاهرة: دار النهضة العربية.
20.المكي، سامي. 2007م .الحروب البونيقية والنفوذ الروماني في شمال إفريقيا .الجزائر: دار النهضة الحديثة.
21.بوليبوس1985 .(Polybius) م .التاريخ .ترجمة عبد اللطيف الطيباوي. الكتاب الرابع. بيروت: دار النهضة العربية.
22.أحمد، عبد اللطيف. 1973م .التاريخ الروماني- عصر الثورة .بيروت: دار النهضة العربية.
23.بن عبد الله، خالد. 2006م .الإمبراطورية الرومانية واستراتيجياتها في شمال إفريقيا .تونس: دار الثقافة الحديثة.
24.لانسل، سيرج2004 .(Serge Lancel) م .قرطاجة: تاريخ حضارة .ترجمة فريد الزاهي. الجزائر: دار النهضة العربية.
25.بوليبوس. 2003م .التاريخ العام .(Histories) ترجمة وتعليق عبد الرحمن محمد. ج. 2. القاهرة: دار النهضة العربية.
26.مهران، محمد بيومي. 1998م .تاريخ قرطاجة السياسي والحضاري .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
27.فرحاتي، فتيحة. 2007م .نوميديا: من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني (213 ق.م–46 ق.م) .الجزائر: منشورات أبيك للطباعة والنشر والتوزيع.
28.الشيخ، عبد الرحمن بن عبد الله. 1998م] .عنوان الكتاب غير مذكور .[ط. 1. دمشق: دار الفكر للدراسات والنشر.
29.غانم، محمد الصغير. 1998م .المملكة النوميدية والحضارة البونية .الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
30.الحصاوي، أحمد. 2005م .تاريخ شمال إفريقيا القديم: من القرطاجيين إلى الفتح الروماني .القاهرة: دار النهضة العربية.
31.عطية، محمد. 2008م .روما وممالك شمال إفريقيا في الفترة البونيقية .القاهرة: دار الفكر العربي.
32.بن علي، سعيد. 2010م .نوميديا: تاريخ مملكة ماسينيسا وسياساتها الرومانية .الجزائر: دار الثقافة الحديثة.

ثانياً: المجلات والدوريات

33.يفصح، نادية. 2025م. «دور الجيوش النوميدية في الحرب البونية الثانية (218–202 ق.م) .»مجلة التاريخ المتوسطي . الجزائر.
34.بن التومي تواتي. 2022م. «ماسينيسا وسياسة التحالفات خلال الحرب البونية الثانية (218–201 ق.م) .»دراسات تاريخية، مج. 10، ع. 2. الجزائر.
35.التومي، محمد. 2024م. «السياسة التوسعية الرومانية نحو قرطاجة ونوميديا في شمال إفريقيا .»مجلة تاريخية.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

36.كيدار، عبد الوهاب، وأوكيل، صبيحة. 2025م. «انعكاسات الحروب البونيقية على بلاد المغرب القديم (264–146 ق.م) .»مجلة العلوم الإسلامية والحضارة.
37.الشويشين، عبد السلام حسين. 2021م. «العلاقات الرومانية–القرطاجية في ظل التحالف النوميدي ودوره في الحسم العسكري .»مجلة التاريخ والآثار.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية
38.بيلي، كولين. 2018م. «روما وقرطاجة ونوميديا: التحالف الدبلوماسي قبل الحرب البونيقية الثالثة .Antichthon دار نشر جامعة كامبريدج.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **SAJH** and/or the editor(s). **SAJH** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).